المقاومة الاسلامية تكتشف جهاز تجسس صهيوني على مقربة من موقع "العباد"

الجواسيس استطاعت أن تخترق بعض الطبقات وبعض النخب وبعض الدوائر الإجتماعية التي لها علاقة بالنفوذ على المستوى اللبناني، فعمل الصهيوني كان منذ البداية البحث عن هذه الأوساط، فهو، اي الكيان الصهيوني، إذا أراد الحصول على معلومة اساسية وجوهرية ومهمة يستطيع الوصول إليها عبر النخب السياسية والإجتماعية والثقافية والإعلامية وهي الهدف الأساسي عند الكيان، فالإعلام يمتلك كل ما يجري على الساحة الداخلية اللبنانية.

دخول منظمة التحرير الفلسطينية الى لبنان: الموساد الصهيوني على الساحة اللبنانية

عين العدو الصهيوني على فلسطين، هكذا يمكن وصف هدف الجواسيس الذين اتوا الى لبنان وعملوا لصالح الموساد الصهيوني، في هذا الملف نعود مع حجازي الى مرحلة مهمة من تاريخ لبنان، وهي مرحلة إهتمام العدو الصهيوني بالواقع الفلسطيني بعد إنتقال منظمة التحرير الفلسطينية الى لبنان، بعدما كانت في الأردن في بداية السبعينيات، وشاهدنا بعد إنتقال منظمة التحرير الفلسطينية تحولاً في العمل الأمني والإستخباراتي، ففي البداية كان هذا العمل مقتصراً على جمع معلومات والنفوذ الى النخبة الحاكمة في لبنان، وتجديد بعضها أو الإستفادة منها حول هذا البلد، لكن مع دخول منظمة التحرير الفلسطينية الى لبنان بدأ العمل الإستخباراتي والأمني عملاً موسادياً، وبدأ عمل بقية أجهزة الإستخبارات الصهيونية يبدو مختلفاً واكثر أهمية يختلف على الساحة اللبنانية، وهذا يعني بأن هناك مخططاً لجمع معلومات لتحقيق أهداف عسكرية وتجميع المعلومات من اجل التعرّف على تشكيلات المقاومة الفلسطينية وطريقة عملها، ومعلومات مفيدة عن رموزها وقياداتها ومراكزها وكل ما يتعلق بها، ثم بدأ العمل على المستوى التنفيذي بعدما كانت الساحة اللبنانية مُستبعدة عن اي عمل تنفيذي، وبدا واضحاً أن هدف الموساد وأجهزة الإستخبارات هو تنفيذ عمليات عسكرية على الأراضي اللبنانية، ونحن نعلم بأن الكثير من العمليات العسكرية التي نفذها الموساد الصهيوني داخل لبنان كانت مبنية على المعلومات التي تم جمعها من خلال الجواسيس الصهاينة مثل عملية فردان وإغتيال بعض القادة البارزين في منظمة التحرير الفلسطينية وعملية ايلول الأسود وغيرها من العمليات التي نفذها الموساد الصهيوني على الأراضي اللبنانية، كل هذه العمليات كانت تحتاج الى استخبارات دقيقة وبالتالي كانت الساحة اللبنانية تشكل ساحة مركزية بعد هذه المرحلة على مستوى جمع المعلومات وعلى مستوى العمليات العسكرية والإغتيالات بالنسبة للإحتلال.

الصراع الإستخباراتي مع العدو الصهيوني: المقاومة تحقق إنجازاتها

رغم محاولات العدو التمسّك بهذا الموضوع، إلاّ أن المقاومة بدأت مرحلة جديدة من الصراع مع العدو الصهيوني وهو الصراع الإستخباراتي، فبعد العام ١٩٨٢، دخل الإحتلال الصهيوني الى الواقع اللبناني وانتشر فيه ليس فقط على المستوى العسكري، بل كان إنتشاره إستخباراتياً، وهنا نعود الى تلك المرحلة حيث كان كل من الموساد وجهاز الإستخبارات العسكري "امان" والجهاز الخاص فيها "الجهاز"، كانت جميعها أجهزة فاعلة على الساحة اللبنانية، لكن بعد العام ١٩٨٢ دخل "الشاباك" وكان هذا الجهاز معنياً بالأمن داخل كيان الإحتلال، لكنه دخل مع جيش الإحتلال وأصبح يتولى بعض القضايا الأمنية والمهام وبالأخص التحقيق مع الاسرى وغيرها في الداخل اللبناني، كما أن الإستخبارات استعان بهذا الجهاز بما لديه من كفاءات على هذا المستوى ولديه إمكانيات تستطيع إعانة بقية الإجهزة للعمل على الساحة اللبنانية.

في ظلّ هذا الإنتشار بدأ العمل الأمني للمقاومة، حيث كانت المقاومة ترصد حركة الجيش وحركة الإستخبارات، وإضافة الى جزء من عمل الجيش الصهيوني على الأرض، كان جزء من عمله استخباراتياً، وفي المقابل كان هناك تحركات واضحة ومعروفة للمقاومة منها تحركات ضباط الإستخبارات وغيرها، وكانت هذه التحكات في كثير من الأحيان أهدافاً كبيرة للمقاومة التي كانت تنفذ عملياتها ضد الإحتلال وتقتل العديد من عناصرها. ففي عملية صور الأولى، عملية الإستشهادي أحمد قصير، والتي قتل فيها مئة جندي صهيوني عام ٨٢، فقد قتل خلال هذه العملية حوالي ٢٠ عنصراً من جهاز "الشاباك"، وهذه المسألة كانت تشكل ضربة عسكرية وأمنية للإحتلال، وبالتالي كانت المقاومة تتعامل مع وجود الشاباك على مستوى المواجهة العسكرية كما عملت على إحباط الأنشطة ومتابعة أنشطة هذا الجهاز ومتابعة من يقوم بتنجنيدهم وملاحقتهم وايقافهم وإعتقالهم والتحقيق معهم، وأحياناً إذا ارتكبوا جرائم كان ينفذ بحقهم العقاب الملائم، لذلك كان جزء من عمل المقاومة مرتبط بالعمل الأمني في مواجهة اجهزة الإستخبارات الصهيونية.

المقاومة في لبنان تجبر العدو الصهيوني على الإعتراف بقدرتها

إذاً، استطاعت المقاومة ان تراكم تجربتها العالية في مواجهة الإستخبارات الصهيونية والموساد ومعرفة خيوط الجواسيس الصهاينة الذين دخلوا لبنان من خلال جمع المعلومات وتطوير الوسائل والأدوات، ومن خلال التجربة التي أسستها في مراقبة العملاء واكتشاف شبكاتهم واليقظة الدائمة عند هؤلاء الجواسيس لإختراق بيئة المقاومة والمقاومة ومحاولة جمع المعلومات عنها، وبهذا تمكنت المقاومة بالتعاون مع الأجهزة اللبنانية من الكشف عن شبكات كثيرة وكبيرة فيما بعد من العملاء، وفي الكثير من الأحيان كان الكيان الصيهوني نتيجة تلقيه ضربات كبرى واعتقال عشرات العملاء وكشف العديد من الشبكات، كان مجبراً على الإعتراف بقدرة المقاومة على اختراقه في لبنان، وهذا ما أعطى المقاومة ميزة تقليص قدرة الإحتلال للحد الأقصى على هذا المستوى وتوجيه ضربات قاتلة لشبكات الإستخبارات الصهيونية.

الساحة اللبنانية تحتاج جهداً كبيراً على مستوى التجسس

لأن التجسس عنصر اساس يقع ضمن المنظومة أو النظرية الأمنية الصهيونية وهو ما تسميه "الإنظار"، اي معرفة ما لدى العدو من معلومات وإكتشاف نواياه وإمكانياته والإستعداد لأي عمل سيقوم به، وربما المبادرة الى عمل استباقي عندما تصله معلومات ان العدو المقابل يستعد للقيام لعمل ما أو بالقيام بضربات وقائية لمنع العدو من تطوير إمكانياته، كل هذه الأهداف تحتاج الى عمل استخباراتي كبير، والساحة اللبنانية من أهم الساحة خطورة بالنسبة للعدو وتحتاج الى جهد كبير على مستوى التجسس، لذا يعتمد الإحتلال على التجسس الجوي والتجسس الإلكتروني والتجسس عبر المجال السيبراني وغيرها، لكن العنصر البشري للتجسس هو عنصر أساس لدى الكيان الصهيوني، ويحتاج العدو الصهيوني في كثير من الأماكن الى حضور العنصر البشري من أجل الحصول على معلومات لا يستطيع الإحتلال الحصول عليها عبر طرق أخرى أو بهدف تجنيد أشخاص، قد يكون هناك بعض العملاء تتعلق مهماتهم فقط بالتجنيد أو الهدف الثالث القيام بتنفيذ مهام عسكرية وتفجيرات وعمليات تخريب وإغتيالات، لكن يعني الساحة اللبنانية بما تمثله من خطورة للكيان الصهيوني تحتاج الى كادر كبير جد من الجواسيس والعملاء لكي يوفروا الكمّ الكافي من المعلومات للإحتلال، فلبنان بمقاومته ساحة تحدّ أساسية للإحتلال تتواجد فيها المقاومة مع إمكانيات هائلة وواسعة، وهذا الإحتلال يحتاج الى احاطة والى تجديد للمعلومات وهو يركز على لبنان بشكل اساسي.

المقاومة اسقطت اسطورة الموساد والتجسس

هزمت المقاومة الأسطورة التي لا تُهزم، معادلة وضعتها المقاومة الإسلامية في لبنان بعد سلسلة من الإنتصارات والإنجازات التي حققتها المقاومة في لبنان، ومن هذه الإنتصارات سقوط اسطورة الموساد الصهيوني وملف التجسس الصهيوني بيد المقاومة في لبنان، وهنا يحدثنا حجازي عن الإنتكاسات التي تعرّض لها الإحتلال الصهيوني والضربات القوية التي تلقاها من المقاومة في هذا الملف، فالمقاومة منذ نشاتها كشفت عن الكثير من شبكات التجسس الصهيوني، رغم تمكّن الكيان من إحداث اختراقات وخروقات مختلفة في هذه القضية، فالصهيوني كما نعلم يبذل جهده ويسعى دائماً الى إختراق البيئة المقاومة وجمع بنك أهداف، ويتمكن احياناً من جمع بعض المعلومات، لكن هذه المسألة تتعامل معها المقاومة بشكل ذكي، وهي حريصة ومستيقظة دائماً وتقوم بضربات مؤلمة وموجعة تؤدي الى اسقاط الكثير من الشبكات، وينبغي القول بأن هذه المعركة معركة مستمرة وسيستمر الإحتلال بإستخدام هذه الوسيلة من أجل حماية أمنه وتعزيز امكانياته ومعرفة عدوّه، وهي معركة لن تنتهي، والمقاومة حققت فيها إنجازات وإنتصارات لكن هي معركة طويلة ممتدة على إمتداد الصراع مع الإحتلال، وسنشهد بأن هذه المعركة ستبقى قائمة الى إن تنتهي هذه المواجهة، الإحتلال تعرض لإنتكاسات كبرى على هذا المستوى لكنه لا يستغني عن هذه الوسيلة لجمع المعلومات.

الصراع الإستخباراتي لا يقل أهمية عن الصراع العسكري

وحول الإنتصارات التي حققتها المقاومة الإسلامية في لبنان في هذه القضية يقول حسن حجازي بأن المقاومة تمكنت في مفاصل متعددة من الكشف عن العديد من الشبكات التجسسية واسقاطها وقطع يد الإحتلال الإستخباراتية في لبنان، فالمقاومة منذ إحتلال العدو الصهيوني للبنان ومنذ نشأتها وهي تدير حرباً دائمة، تحقّق فيها إنجازات وإنتصارات مختلفة، وتمنع الإحتلال من استعمال هذه الوسيلة في تحقيق أهداف استخباراتية أو تخريبية أو غيرها، والمقاومة في لبنان في الواقع منعت واسقطت الكثير من المحاولات الصهيونية لجمع المعلومات حول الكثير من الملفات، والدليل أن الإحتلال يعجز حتى الآن عن قراءة المشهد بشكل كامل، ربما لديه حتى الآن القدرة على جمع المعلومات على المستوى الأمني أو على المستوى العسكري أو السياسي، لكن عنده عجز ونقص كبير وسياسي في اكمال الصورة، وهذه مسالة تعود الى نجاح المقاومة في قطع الأذرع الإستبخاراتية في الكثير من الأحيان، ومنع الإحتلال من القدرة على تكوين صورة استخباراتية شاملة، لأن تكوين صورة استخباراتية شاملة ومتكاملة ستكون ممهّدة لعدوان صهيوني على لبنان من أجل تدمير قدرات المقاومة، وطالما أن الإحتلال يعجز على شن ضربة مدمرة ضد المقاومة، هذا يعني أن لديه عجز على المستوى الإستخباراتي وليس لديه القدرة على قراءة الصورة بشكل كامل وهو بالتالي يخشى خوض المواجهة خوفاً من أن لا تكون لديه إمكانيات وقدرات لم يستطع معرفتها أو إكتشاف أماكنها. ويختم حجازي بأن نجاح المقاومة على هذا المستوى عامل اساسي في منع العدو في التفكير في حرب ضد لبنان، الصراع على المستوى الإستخباراتي لا يقل أهمية من الصراع على المستوى العسكري، وبالتالي المقاومة تعطي الجهود الكافية لمنع الإحتلال من تحقيق نجاحات على هذا المستوى وهي تحمي لبنان وتحمي إمكانياتها عبر تحقيق هذه الإنجازات على مستوى هذا الصراع.

المقاومة تمكنت في مفاصل متعددة من الكشف عن العديد من الشبكات التجسسية واسقاطها

وهاشم يؤكد أنه ليس هناك ما يسمى بخطّ الانسحاب

اعتداء صهيوني على نائب لبناني ووفد إعلامي عند الحدود الجنوبية

اعتدى جنود الاحتلال على النائب اللبناني قاسم هاشم وعدد من الصحافيين اللبنانيين خلال جولة داخل خط الانسحاب في مزرعة قفوة المحتلة المحاذية لمزرعة بسطرة المحررة في مزارع شبعا.

وأطلق الجنود الصهاينة القنابل المسيّلة للدموع باتجاه هاشم والوفد الإعلامي، ممّا أدى الى وقوع إصابات بالاختناق.

هاشم صرّح لقناة "المنار" إثر الاعتداء الصهيوني فقال "ليس هناك ما يسمى بخطّ الانسحاب ولا خطوط حمراء أمام الأجزاء المحتلة من أرضنا ومن حقّنا الوصول إليها".

فلتُشكّل الحكومة وفدًا رسميًا للقاء المسؤولين السوريين

في سياق آخر أكد نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم خلال رعايته حفل التفوق السنوي الذي أقامته المؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم ثانوية المهدي (عج)، أنّ "نصر تموز العام ٢٠٠٦ ثبّت استقلال لبنان وسيادة شعبه بقوة ثلاثي الجيش والشعب والمقاومة، ولولا المقاومة لكان لبنان في جزء منه ما زال يرزح تحت الاحتلال الإسرائيلي، وفي جزء آخر تحت الاحتلال الأميركي الغربي، ولولا تضحيات المجاهدين وعطاءات المقاومة والتفاف الشعب ودور الجيش، لما أصبح سيداً حقيقياً يقول كلمته، ويخرج "إسرائيل" بلا قيد أو شرط سنة ٢٠٠٠، ويمنعها من تحقيق أهدافها سنة ٢٠٠٦، لتعيش اليوم حالة من الارتداع بسبب الخوف من قوة المقاومة، وإلا لكان يمكن أن تقوم بأعمال كثيرة في لبنان، وأن تعتدي وتخطط كل يوم لأخذ قطعة من لبنان بهدف التوسع والتوطين، ولكن علّمتها مقاومتنا أن لبنان عصي على "إسرائيل"، ولا يمكنها أن تتصرف فيه كما تشاء، لأن المقاومين في المرصاد، ويستطيعون تحقيق الأهداف والانتصارات في كل مواجهة بإذن الله".

واعتبر الشيخ قاسم أنّ "بعض السياديين يفضّل الفراغ على انتخاب المرشح الطبيعي، ولكن في ميزان الوطنية والربح والخسارة، يجب انتخاب الرئيس وبذل أقصى الجهد لتقريب وجهات النظر، ونحن نقبل بالنقاش بمواصفات الرئيس، ونقبل النقاش بالخطوط العريضة التي ستؤثر على مواقف الرئيس مستقبلاً، من أجل أن نتقاطع على نتائج سليمة وننجز الاستحقاق، وهذا الحوار الذي ندعو إليه، له مسار وأشكال مختلفة، فلا يفكرن أحد بأن المطلوب هو أن يشترك الجميع في الحوار أو لا يكون هناك حوار، فمن لا يريد الحوار، فهذا شأنه، ولكن نحن منفتحون لحوار ثنائي وثلاثي ورباعي مع من يحب أن يحاور من أجل إنجاز الاستحقاق، وأما من لا يحب الحوار، فليبق على قناعاته، وسيلفظه المستقبل، لأنه لا محل لمن يريد أن يستأثر ويقف في مواجهة الآخرين بتحدٍ دائم".

الشيخ نعيم قاسم: كحزب الله مع دولة تطبيق القانون على الجميع والمحاسبة للمرتكبين

واعتبر الشيخ قاسم أنّه "رغم وجود إشكالات بالنظام السياسي والعقلية الطائفية، ولكن المشكلة الكبرى في البلد هي الفساد، ومنه عدم تطبيق القوانين، وليس الفساد هو السرقة ومخالفة القانون، فالفساد أيضاً يكمن في أولئك الذين يفسرون الدستور والقانون كما يريدون لمصالحهم، ويتمترسون بطوائفهم، فلو طبّق المسؤولون القانون على الجميع سواسية، لما كنا في مشكلة، ونحن كحزب الله مع دولة تطبيق القانون على الجميع والمحاسبة للمرتكبين".

وختم الشيخ قاسم داعيًا الحكومة الى أن "تخطو خطوة جريئة، وأن تشكّل وفدًا رسميًا، وتخاطب وتلتقي مع المسؤولين السوريين، وتضع برنامجًا، وتضع في لبنان قيودًا تحمي هذا المجتمع والبلد، وبالتالي يكون للبنانيين حقوقهم، وللسوريين حقوقهم، ونساعد على الإعادة الآمنة الطوعية التي تكون منسقة مع الدولة السورية".